عامة لا تبقي عليه وصمة ذنب ولا تذر له فإنه تجلب والحال ان عمل
الاعمال هي في جنب الغفران من الله هبا اي مثله في انها لا وجود لها
اذ هو غبار يري في شعاع الشمس اذا دخلت عند طلوعها من
كوة او ان ترى سيائه حسنات منة عليه بانه راجع في سلك
الامن تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم
حسنات فـ بسبب استحالة السيات حسنات يقال عند روية
ذلك استحالت الصهبا اي الخمرة من الخمرية والنجاسة الى
الخلية والطهارة فتشبيه السيات بالخمر والحسنات بالخل
استعارة مصرحة واثبات الاستحالة التي هي لوازم المشبه به
تخييلية كل امر نعني اي كعنني وفهمتم انت يا رسول الله ا
به وتلتفت اليه تقلب الاعيان جمع عين وهي الجسم وهو معنى
تفسيرها بانها الحضرة مستقلا بنفسه فيه بان تتحول
من صفتها التي لا تزيدها الى الصفة التي تزيدها وتهب
البصرا جمع بصير حسا ومعنى اي ذووا البصاير والبصر
من ذلك التقلب الخارق للعادة المشاهد بالابصار الذي لا به
يعارض محجود ولا انكار وبشاهده ما وقع لك بالفعل اذ رب
هي هنا للتكثير قاله الشارح عين من عيون الما اي عيون كثيرة
نقلت اي بصقت في مايها الملح الذي لا ابتساغ لاحد
فاضحي ماوها الملح والحال انه هو الفرات اي العذب السايغ
للشاربين او هو كالنهر المسمى بالفرات الذي هو احد الانهار
الاربعة النازلة من الجنة كما صح به الحديث الرواء بالفتح اي

العذب

امر

الذي يحصل بتقبيله الري الكامل لشاربه قال الشارح في وهو الفرات
الخ والجملة خبر اضحى انتهى وهو جار في ذلك على مذهب الاخفش
وتبعه ابن مالك تشبيها بالجملة الحالية لكن الجمهور انكروا
ذلك وتاولوا الجملة على الحال والفعل على التمام ولعل نسخته
بلا واو قيل هو تنبيه لم ار لخصوص التفل في ما عين ملح فانقلب
عذبا فضلا عن كثرته التي قالها الشارح سلفا ويحتمل ان الناظم اخذ
ذلك مما رواه ابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم بصق في بير دار
انس فلم يكن في المدينة بير اعذب منها فوجود العذ
في هذه ببركة بصاقه صلى الله عليه وسلم فيها منزل منزلة ما
ملح صار عذبا وفي حديث سنده حسن انه صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة وليس بها ما يستعذب غير بير رومة وهذا
تقتضي ان ما عدى بير رومة من بقية ابار المدينة كانت
مياهها فيها ملوحة منعت الاستعذاب منها ومن جملة
هذه بير دار انس وقد صارت ببركة تفله صلى الله عليه وسلم
فيها اعذب بير بالمدينة فصار ماوها الذي تقرر ان به ملوحة
اعذب بير في المدينة فينتج من هذا صحة ما قاله الناظم رحمه
الله تعالى فتامله ثم رايت للبغوي في الصحابة عن بشر الاسلمي
ان المهاجرين لما قدموا المدينة استنكروا الما الحديث السابق
في بير رومة بـ استنكارهم مياهها يدل على ان فيها ملوحة
وما تقرر في بير انس يدل على زوال ملوحتها بالكلية وانها
صارت اعذب حتى من بير رومة ثم رايت الشربيني تبع الشارح مقالا

Copyright © King Saud University